# منهج الدكتور صالح احمد العلي
# في كتابه ( محاضرات في تاريخ العرب)

م. د.هدى ياسين يوسف الدباغ*

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/١٢/٨
تاريخ قبول النشر ٢٠١٢/٣/٢٨

**الملخص**

تناول البحث منهج الدكتور صالح احمد العلي في كتابه (محاضرات في تاريخ العرب )، وقد سلط فيه الضوء على تاريخ العرب قبل الإسلام، والنظم البدوية، وحياة الرسول (ﷺ)، والدعوة الإسلامية في مكة، وقد تميز منهجه بعدة ميزات منها : الشمول الزماني والمكاني فذكر تاريخ العرب قبل الإسلام وعلى امتداد الجزيرة العربية وأطرافها منهيا كتابه مع هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة، واعتمد على الوصف والتحليل، وبيان رأيه الشخصي في الروايات التاريخية، وأورد ما يعتقد هو بصحته واغفل الآراء والحوادث التاريخية التي اعتقد ان معلوماته العامة ومنطق الحوادث لا يؤيد صحتها، واستعان بالشعر العربي عند حديثه عن بعض الجوانب التاريخية، كذلك كان له منهجه الخاص في كتابة الهوامش، وامتازت موارده بالتنوع، إذ اعتمد على المصادر العربية والأجنبية، وبلغات متعددة منها الانكليزية والفرنسية وغيرها.

**Approach Saleh Ahmad Al-Ali in his book**
**(lectures in the history of Arabs)**

**Dr.Huda Yasin Yosif Aldabbagh**

**Abstract**

Method of Dr. Saleh Ahmed Al-Ali in his lectures of Arab history. Dr.Saleh Ahmed Al-Ali research dealed with Lectures writing in Arab history. He shed lights on Arab history befor

* مدرس/ مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

Islam ,Be doon system ,the life of prophet and the Islamic call in Mecca. His method distinguished with many distingtives concerning times and places.He mentioned Arab history before Islam along Arab peninsula and its outskirts, ending his writing with the migration of prophet to Maddina.He depended on descriptions,analysis and his personal opinion in historical novels.He mentioned what he thaught was correct and leaved out the opinions and historical incidents which he beleaved that did not advocate its trush.He used Arabic poetry when talking about some historical aspects.Ite had his own apptoach of writing margins. His sources were distinguished in diversity depending on Arabic sources as well as in foreign sources and in multiple languages such as English ,French,and others.

## المقدمة

يعد كتاب محاضرات في تاريخ العرب للدكتور صالح احمد العلي من الكتب المهمة والقيمة، سلط فيه الضوء على تاريخ العرب قبل الإسلام، والنظم البدوية، وحياة الرسول (ﷺ) والدعوة الإسلامية في مكة، وأصل الكتاب كما أشار الدكتور صالح احمد العلي[1] بنفسه :(( هو مجموعة من المحاضرات التي ألقيت على طلاب كلية الآداب والعلوم، ثم نقحت ووسعت بعض فصولها لتكون كتابا منسجما متناسقا فيه تلخيص وعرض واضح بقدر الامكان للمحاولات التي قام بها سكان الجزيرة العربية لإنشاء دول ذات نظام سياسي، والحضارات والنظم التي ظهرت في هذه الدول أو عند القبائل العربية قبيل الإسلام، وأثار كل حضارة ونظام على مجرى تاريخ الجزيرة، وخاصة على أحوالها عند ظهور الإسلام الذي له الأثر الأكبر، لا في تاريخ الجزيرة العربية وفي عقائدنا ونظمنا فحسب، بل في تاريخ الإنسانية عموما)) كما أشار إلى أسباب تسمية

الكتاب بـــ (محاضرات في تاريخ العرب) فقال :((إن الاخـــتلاف فـــي كميـــة المعلومات الموثقة المتوفرة لدينا، هي الدافع الرئيس الذي حملنـــي علـــى أن لا اسمي هذا الكتاب تاريخا، بل أطلق عليه محاضرات التي تدل على أنها ليـــست تاريخا شاملا متسقا، بل هي بحث المواضيع التي تتوفر عنها المعلومات))[٢].

ونظرا لأهمية هذا الكتاب فقد طبع لأكثر من مرة ١٩٥٢ ،١٩٥٤، ١٩٥٥ ،٢٠٠٠ وأصبح الدليل المعتمد للكتب المنهجية الجامعية، فأعيد طبعـــه ثمـــاني مرات[٣]. وقد أعاد العلي نشر كتابه محاضرات تحت عنوان جديد هو (تـــاريخ العرب القديم والبعثة النبوية) بعد أن أجرى على النص الـــسابق قلـــيلا مـــن التعديلات منقحا.وتولت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر اللبنانية نـــشر هـــذا الكتاب[٤].

ومن ابرز التغييرات التي أجراها على الكتاب الأول هو إضـــافة فـــصول جديدة تناولت دولا عربية قبل الإسلام لم يعن بها في كتابه الأول، وهي الحضر و الرها وتخلى عن مصطلح الساميين الذي صدّر به عنوان الفصل الأول مـــن كتابه السالف الذكر محاضرات، واستبدله ب(العرب)[٥]. وقد حاولنا فـــي هـــذا البحث دراسة المنهج الذي اتبعه ألعلي في كتابه القديم وكذلك معرفـــة المـــوارد التي اعتمد عليها. وقد تركز محور البحث حول ثلاث نقاط رئيسة الأولى:نبـــذة عن حياة صالح احمد العلي ومؤلفاته. والثانية :المنهج الذي اتبعه فـــي الكتـــاب والذي ضم عدد من الفقرات الرئيسة. والثالثة: موارده.

## أولا: حياته ومؤلفاته

**١-اسمه، ونسبه، وولادته.**

هو صالح بن احمد بن علي بيك بن محمد بيك بن عثمان، ولد سنة ١٩١٨في مدينة الموصل، ويرجع نسبه إلى قبيلة (العبدلة) إحدى بطون قبيلة عنزة العدنانية.(٦)

**٢-دراسته،ونشأته العلمية، والمناصب التي تولاها.**

أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في الموصل، ثم درس في دار المعلمين الابتدائية سنتين وتخرج فيها سنة ١٩٣٧، ومارس التعليم الابتدائي سنتين ١٩٣٧، ١٩٣٨ ثم التحق بدار المعلمين العالية ببغداد، ودرس فيها أربع سنوات١٩٣٨-١٩٤١ وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية بمرتبة الشرف. ومارس التعليم في المدارس الثانوية في البصرة وبغداد سنتين ١٩٤١-١٩٤٣. ثم التحق بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، ودرس فيها سنتين ١٩٤٣-١٩٤٥، وحصل في نهايتها على شهادة الليسانس في التاريخ بمرتبة الشرف، ومنح جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الأول. ثم التحق بجامعة أكسفورد (Oxford) نال فيها شهادة الدكتوراه عام ١٩٤٩، وعين مدرسا في كلية الآداب والعلوم في بغداد عام ١٩٤٩ورقي إلى أستاذ مساعد عام ١٩٥١ والى مرتبة أستاذ عام ١٩٥٥.(٧)

حصل على تفرغ علمي لمدة سنة في جامعة هارفارد (Harfard) في الولايات المتحدة، وأصبح عميدا لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد للفترة بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٨ وعضوا في المجمع العلمي ورئيسا للمجمع العلمي عام ١٩٧٨الى عام ١٩٩٦. وهو عضو في المجامع العلمية العربية، وعضوا

فـــي الجـــــمعية الاركيولوجـــية فـــي الهند ( Archaeological Assembly in India) وعضـــوا فـــي المعهد الأسباني العربـــي فـــــي مدريـــــد (Arab Institute in Madrid, Spain).كما شارك في عدد كبير من اللجان المـــشكلة في العراق لبحث شؤون تدريس التاريخ في العـــراق وفـــي جميـــع النـــدوات والمؤتمرات التاريخية في العراق ومعظم مؤتمرات الاستشراق المعقـــودة فـــي العالم وفي العديد من المؤتمرات التاريخية في العالم.[٨]

**٣-مؤلفاته.**

كتب العلي العديد من المؤلفـــات فـــي التـــاريخ الإســـلامي الحـــضاري والاقتصادي والاجتماعي، وقد ترجمت مؤلفاته إلى لغات عدة منها الإنكليزيـــة واليابانية. وقد بدا اهتمامه هذا منذ كان طالبا وظهرت مقالاته في مجلة المجلـــة الموصلية عام ١٩٣٩.ومن مؤلفاته : محاضرات في تـــاريخ العـــرب ١٩٥٢، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ١٩٥٣،، دراسات فـــي تطـــور الحركة الفكرية في صدر الإسلام ١٩٨٣، الخراج في العـــراق فـــي العهـــود الإسلامية الأولى ١٩٨٦، الدولة في عهد الرسول محمد (ﷺ)١٩٨٨، دراســـات في الإدارة في العهود الإسلامية الأولى، ١٩٨٩، فضلا عن ذلك، فقد كان للعلي عددا من المؤلفات المترجمة ومنها كتابه، علم التاريخ عند المسلمين (متـــرجم عن فرانز روزنثال – Franz Rosenthal)،وأطراف بغداد ١٩٨٥،وأخيـــرا كتـــاب بغداد مدينة السلام ١٩٨٦.[٩]

## ثانيا- محتويات الكتاب

قبل الحديث عن منهج العلي وموارده في كتاب محاضرات في تاريخ العرب، لابد من التعرف على محتويات الكتاب والذي ضم مقدمة وثلاث أقسام واثنان وعشرون فصلا :خصص القسم الأول، للدول العربية القديمة، وتضمن ثمان فصول : الفصل الأول عن الساميين، والفصل الثاني عن اليمن، أما الفصل الثالث عن بطرا والأنباط، والفصل الرابع عن تدمر، أما الفصل الخامس فكان عن الغساسنة، والفصل السادس عن المناذرة، والفصل السابع عن كندة، والفصل الثامن عن مكة(١٠).

أما القسم الثاني، فخُصَصَ للحياة البدوية ونظمها، وضم ستة فصول: تناول الفصل التاسع النظم البدوية قبيل ظهور الإسلام، والفصل العاشر عن التنظيمات الاجتماعية عند البدو، أما الفصل الحادي عشر فكان عن التنظيمات عند البدو، والفصل الثاني عشر عن المفاهيم القانونية عند البدو، والفصل الثالث عشر عن الدين الجاهلي (١)(المعبودات)، والفصل الرابع عشر عن الدين الجاهلي (٢)(الطقوس والعبادات ورجال الدين).(١١)

أما القسم الثالث، فكان عن حياة الرسول (ﷺ) والدعوة الإسلامية في مكة وضم ثمانية فصول :تناول الفصل الخامس عشر مصادر دراسة حياة الرسول، والفصل السادس عشر عن أجداد الرسول وحياته قبل البعثة، أما الفصل السابع عشر فكان عن الوحي، والفصل الثامن عشر عن مبادئ الإسلام الأولى، والفصل التاسع عشر عن الأدلة القرآنية على تطور الدعوة، أما الفصل العشرون فكان عن السابقين الأولين في الإسلام، والفصل الواحد

والعشرون عن مقاومة المشركين للدعوة الإسلامية، وأخيرا الفصل الثاني والعشرون عن الكفاح ضد المشركين.(١٢)

**ثالثا**: **منهجه**:

اتبع العلي منهجا خاصا في تأليف كتابه، (محاضرات في تاريخ العرب)، وتميز بما يلي :

١- **أشار إلى أصل الكتاب كما نوهنا آنفا**، والأسلوب الذي اتبعه في تأليفه، والهدف من تأليفه، فقال: ((فمحاولتي هذه هي تقديم بحث شامل منسجم يرضي الطالب والمثقف الذي يريد أن يكون له فكرة عن تاريخ الجزيرة دون التبحر في الموضوع))(١٣)

٢- **تابع الامتداد الزماني والمكاني في الكتاب**، دون إيجاز مخل أو تفصيل ممل، فكان اهتمامه بتاريخ العرب قبل الإسلام في نظمهم السياسية والدينية والحضارية على امتداد الجزيرة العربية وأطرافها، منهيا كتابه مع هجرة النبي محمد (ﷺ) إلى المدينة، وتابع التسلسل التاريخي الزمني لملوك وحكام العرب قبل الإسلام، وسنوات حكمهم قبل الميلاد وبعده.(١٤)

٣- **التأكيد على الجوانب الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والجغرافية**، ففي حديثه عن الجزيرة العربية ومدنها أشار إلى نظام الحكم والإدارة. وفي كلامه عن الجوانب الاقتصادية ذكر العديد من أوجه النشاط الاقتصادي فتحدث عن الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية، والتجارة، والطرق التجارية وأنواع البضائع والسلع التي كان يتم المتاجرة فيها، والأسواق التجارية،كما أشار إلى الطبيعة الجغرافية، والموقع، والحدود، والمناخ، والتربة، والتضاريس والأمطار(١٥) وفي حديثه عن الدول التي حكمت

الجزيرة العربية تابع الإحداث السياسية والعسكرية والمعارك والثورات التي حدثت[١٦]. أما فيما يتعلق بالنواحي الحضارية، فقد ذكر العلي، نظم الحكم، والإدارة، والديانة، وفن البناء والعمران.ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره عن الجوانب الحضارية في دولة الأنباط[١٧]، والدولة التدمرية[١٨]، ودولة المناذرة[١٩]، فأشار إلى الآلهة التي عبدوها، وتحدث عن رجال الدين، والوظائف الإدارية والعسكرية، فضلا عن أمثلة أخرى.

**٤- الاستعانة بالشعر العربي:**

استعان العلي بالآبيات الشعرية أحيانا عند حديثه عن جانب تاريخي معين وكلما دعت الحاجة إلى ذلك،فمثلا في حديثه عن التنظيمات السياسية عند البدو، ذكر المجالس الخاصة بكل قبيلة وان من مصادر الفخر ان يكون الإنسان من المتحدثين في المجالس كما ورد ذلك في أشعارهم :

**ولكن ستبكيني خطوب ومجلس وشعث أهينوا في الجالس جوعا**
**حمال ألوية شهاد أندية قوال محكمة جواب أفاق**
**حمال ألوية هباط أودية شهاد أندية للجيش جرار**
**إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول**
**لكم نائل غمر وأحلام سادة والسنة يوم الخطاب مسالق[٢٠]**

وفي هذا المجلس ينشد الشعراء أشعارهم، ويظهر الخطباء مواهبهم،فضلا عن أمثلة أخرى.[٢١]

**٥-الاقتصار على أيراد ما يعتقد هو بصحته أو انه اقرب على الصواب،** واغفل كافة الأمور أو الآراء والحوادث التي اعتقد أن معلوماته العامة وتفكيره ومنطق الحوادث لا يؤيد صحتها. ومن ذلك مثلا أهمل بحث العرب البائدة لان الأخبار عنهم غير معتمدة.[٢٢]

**٦- اعتماده الوصف والتحليل وبيان الرأي**

اتبع صالح احمد العلي المنهج ألوصفي التحليلي والبحث عن الحقيقة التاريخية، وهذا ما أكده في مقدمة الكتاب حين قال :((حاولت إعطاء الصورة التي اعتقد أن المصادر تصورها لتلك الفترة وان اقصر عملي على تنظيم المادة وعرضها ثم تحليلها ومحاولة أيجاد الصلة بينها وإبراز ارتباطاتها مع الحوادث والمؤسسات الأخرى.وإذا كانت بعض مظاهر هذه الصورة تخالف بعض ما ألفه الناس واعتقدوه، فان ذلك راجع إلى المصادر التي حاولت استيعابها واختيار ماراه صحيحا دون أن تكون لي فكرة سابقة أحاول الدفاع عنها أو نقضها))[٢٣] فمثلا عند حديثه عن اليمن وصف موقعها، واهميتها، وعلاقتها بالعراق[٢٤]، والسلالات التي حكمتها، ودخول الديانة المسيحية إليها، ومن ثم غزو الأحباش لها[٢٥]. وفي كل ذلك وصف، وعرض، وإمتاع بأن التاريخ ليس سجلا في المآثر فقط، بل هوية لقراءة تطور الجنس العربي[٢٦] ومن الأمثلة على منهجه التحليلي ما جاء في حديثه عن المناذرة، إذ أشار إلى ما ذكره الرواة العرب عن القبائل التي استوطنت أطراف الفرات وهم التنوخيون الذين هاجروا من اليمن بعد انكسار سد مأرب، وعن هذه الرواية أبدى العلي[٢٧] رأيه فقال: ((ولأريب إن ادعاءهم هذا غير صحيح، لان سد مأرب بقي إلى منتصف القرن السادس الميلادي، كما أن الأزد كانت تسكن بعيدا عن منطقة سد مأرب وليس لدينا دليل ثابت على أن أصلهم من اليمن، أو أنهم كانوا ينتمون جميعا إلى قبيلة [واحدة] والأرجح أنهم كانوا قبائل عدة استقرت (تنوخت) في وادي الفرات برئاسة شخصيات قوية واستغلت ضعف الدولة البارثية، فتمتعت باستقلال ذاتي، وقامت بحماية القوافل المارة في وادي الفرات، وأنشأت لها

علاقات وثيقة مع تدمر)). كما انتقد العلي[٢٨] أراء بعض المستشرقين وتصدى لها ومن ذلك مثلا:نقده لما أورده مونتغمري واط Montgomery Watt حول دوافع هجرة المسلمين إلى الحبشة وانه حدث خلاف بالرأي بين المسلمين وخاصة مع أبي بكر(رضي الله عنه) الذي كانت له مكانة قوية عند الرسول، ويرى أن الرسول (ﷺ) أوعز لمخالفي أبي بكر بالهجرة إلى الحبشة تحاشيا للأخطار التي قد تنجم من هذا الخلاف. فذكر العلي العديد من الحقائق التاريخية التي تبين خطا هذا الرأي وان الأدلة التي يسوقها واط ليست قوية، ومنها أن بعض من هاجر إلى الحبشة كعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد كانوا من أصحاب أبي بكر (رضي الله عنه)، وتروي بعض الروايات إن أبا بكر(رضي الله عنه) هو الذي جاء بهم إلى الرسول (ﷺ) ليسلموا فضلا عن أسباب أخرى عديدة. وكذلك تصدى العلي لمغالطات المستشرق الفرنسي رينان Renan Ernest في كتابه عن أديان الساميين الذي قال باختلاف الساميين والعرب منهم عن الآريين اختلافا وراثيا وبيولوجيا، ليستنتج في النهاية ان الساميين يختلفون عن الغربيين بيولوجيا أي إن العرب أحط من الأوربيين في العقلية ومع أن عددا غير قليل من العلماء والفلاسفة اخذوا بنظرية رينان إلا أن العلي فند هذه النظرية بأدلة علمية تاريخية، فأشار إلى أن الهجرات المستمرة والتزاوج قد أديا إلى اختلاط دماء الشعوب وهكذا فان الشعوب القاطنة في الشرق الأوسط أو في غيره من البلاد لم تكن منعزلة عن العالم، كما أنها لم تحافظ على نقاء دمها. وذكر أيضا أن اختلاف طرق تفكير الشعوب لا يرجع إلى اختلاف تركيب دماء إفرادها بل إلى الظروف الجغرافية والاجتماعية التي أدت بعقولها إلى أن تعمل بالشكل الذي تعمل فيه[٢٩]

٧-كان للعلي منهجه الخاص في كتابة الهوامش المتعلقة بالكتاب وقد اتبع طريقتين متباينتين: الأولى، ذكر المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها في هامش مطلع كل فصل، واعتمد هذه الطريقة في بحث الدول القديمة[٣٠]، ماعدا مكة ودولة المناذرة[٣١]. والثانية، اتبعها في بقية فصول الكتاب فقد ذكر مصدر كل خبر أو حادثة أو رأي في هامش الصفحة التي تحويه[٣٢]. ويرجع هذا التباين كما يقول العلي[٣٣]: ((إلا أن معلوماتنا عن الدول القديمة كاليمن وبطرا وتدمر مستمدة من مكتشفات الآثار أولا، ومن أشارات الكتاب الإغريق والرومان ثانيا)). ومما يذكر أن هناك منهجان في الكتابة التاريخية، إما ذكر المصادر والمراجع في نهاية كل فصل، أو ذكرها في هامش كل صفحة، والمتفق عليه أن يلتزم الباحث منهجا واحدا في الكتابة، ولكن يتضح أن العلي اتبع منهجين متباينين في كتابة الهوامش للأسباب التي أشار هو إليها كما ذكرنا أعلاه.

## رابعا: موارده

أما موارده، فقد تنوعت وذلك حسب طبيعة المواضيع التي تناولها في كتابه سواء في حديثه عن حياة العرب قبل الإسلام وبعده وهي :

**١-الكتب السماوية**

فقد استشهد بما ورد في القران الكريم من الآيات والسور وذلك في حديثه عن حياة الرسول (ﷺ) وبعثته وتبليغه للرسالة السماوية، ومقاومة المشركين له وغيرها من الأحداث التاريخية، وعن أهمية القران الكريم كمصدر لدراسة السيرة النبوية ونشأة الإسلام قال العلي:[٣٤] ((فالقران هو المصدر الأول لدراسة نشأة الإسلام وعقائده نظرا لأصالته ولما فيه من إشارات وأخبار عن عصر الرسول ومالاقته الدعوة، غير أن الاستفادة من القران في دراسة تاريخ

الرسول والدعوة الإسلامية ليست سهلة، نظرا لأنه لم يشمل بالذكر كافة الحوادث التي مر بها الإسلام أو كل الأعمال التي قام بها الرسول أو كافة من اتصل بهم واحتك فيهم من الأشخاص) ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر في حديثه عن مقاومة المشركين قال العلي[٣٥] ((...ورد في عدة آيات قرآنية إشارات إلى أشخاص يدل ما نزل فيهم على أنهم كانوا يقاومون الرسول (ﷺ) ودعوته. ومع أن القران لم يذكر أسماءهم بصراحة، إلا أن كتب التاريخ والتفسير تذكر أسماءهم...)) ومن الأمثلة على الآيات القرآنية الكريمة التي أستشهد بها العلي، قال تعالى:" ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا(١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا(١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا(١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا(١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ(١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا(١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(٢٠) ثُمَّ نَظَرَ(٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ(٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ(٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ(٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ(٢٦)"[٣٦] إلى أخر الآية القرآنية، وقوله تعالى "وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ(١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ(٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ(٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ(٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ(٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ(٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ(٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ(٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ(٩)"[٣٧] وقد نزلت السورة الأولى في الوليد بن المغيرة المخزومي، والسورة الثانية في أمية بن خلف.وفي حديثه عن هجرة المسلمين إلى الحبشة قال العلي[٣٨]: ((والواقع أن الآيات القرآنية توحي بان دافع الهجرة هو الاضطهاد الشديد الذي وقع على المسلمين والمحاولات التي بذلها المشركون لفتنتهم، وأنها هي التي دفعت الرسول إلى الإيعاز إليهم بالهجرة)). ويمكن القول، أن العلي وظف العديد من الآيات القرآنية في كلامه عن الدعوة الإسلامية، وما لاقه وتحمله الرسول (ﷺ) من

المحن والمصاعب في سبيل نشرها، وكذلك في حديثه عن حياة الرسول (ﷺ) والأحداث الدينية والتاريخية التي وقعت في عهده، وذلك لكي يعطي دليلا واضحا عن دور القران الكريم في تسجيل مثل تلك الحوادث وأهميتها.

ومن الكتب السماوية التي اعتمد عليها أيضا التوراة لاسيما في الروايات التاريخية التي تتعلق ببعض الحوادث الدينية أو التاريخية قبل الإسلام ومن ذلك مثلا ما ورده في حديثه عن الساميين[٣٩].

## ٢ـ المصادر المكتوبة

### أ-المصادر العربية

اعتمد العلي على العديد من المصادر العربية في كتابه سواء أكانت مصادر أولية أم مراجع حديثة، ومن المصادر الأولية التي اعتمدها على سبيل المثال لا الحصر كتاب ((فتوح البلدان)) للبلاذري (٢٧٩هـ/٨٩٢م) الذي استخدمه مرات عدة، مثلا في حديثه عن نشاط أهل مكة في المجال التجاري والصيرفة[٤٠]، وفي حديثه عن الأديان في العصر الجاهلي[٤١]، وكذلك(( تاريخ الرسل والملوك)) للطبري (٣١٠هـ/٩٢٢م) الذي وظفه في الكثير من المواضع في كتابه سواء في حديثه عن تاريخ العرب قبيل الإسلام أم بعده. مثل حديثه عن دولة المناذرة[٤٢]، ودولة كندة[٤٣]، ومكة[٤٤]، وقريش[٤٥]، والوظائف الدينية لأهل مكة[٤٦]، والنظم البدوية قبيل الإسلام[٤٧]، أما كتاب ((مروج الذهب ومعادن الجوهر)) للمسعودي (٣٤٦هـ/٩٥٧م) فقد استخدمه في حديثه عن قريش[٤٨] ومكة[٤٩]، والنظم البدوية قبيل الإسلام، ومنها ما ذكره عن احد أنواع الزيجات في تلك الفترة التاريخية[٥٠]، ومن المصادر الأخرى التي اعتمد عليها كتاب ((معجم البلدان)) لياقوت الحموي (٦٢٩هـ/١٢٣١م) وهو من المصادر

الجغرافية المهمة فضلا عن إيراده للعديد من المعلومات التاريخية وذلك من خلال التعريفات التي يقدمها عن المدن والأماكن الجغرافية[٥١]، وكتاب ((الكامل في التاريخ)) لابن الأثير(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي قدم معلومات تاريخية عن حياة العرب قبيل الإسلام مثل النظم البدوية[٥٢]، والمفاهيم القانونية عند البدو وغيرها[٥٣] فضلا عن مصادر أخرى عديدة[٥٤].

كذلك اعتمد العلي على العديد من المراجع الحديثة لاسيما في حديثه عن مدن الجزيرة العربية قبل الإسلام مثل ((تاريخ العرب قبل الإسلام)) لجرجي زيدان، ((المفصل في تاريخ العرب)) لجواد علي، و ((تاريخ العرب)) لفيليب حتي، و((تاريخ الشعوب الإسلامية)) لبروكلمان **Brockelmann**، ((فجر الإسلام)) لأحمد أمين، و((المرأة العربية)) لمحمد احمد، و((النظم الاجتماعية والسياسية عند الساميين)) لمحمد محمود جمعة وغيرها[٥٥].

**ب-المصادر الأجنبية**

استعان العلي بالعديد من المصادر الأجنبية وبكتابات المستشرقين سواء أكانت كتب أم دراسات أم مقالات، وبلغات متعددة مثل الإنكليزية والفرنسية. ومن ذلك مثلا بحث باللغة الإنكليزية لبارتون **Barton** بعنوان (الأصول الاجتماعية والحامية للساميين)[٥٦]. وكتاب باللغة الفرنسية بعنوان (تاريخ عام للغات السامية) للمستشرق الفرنسي ارنست رينان[٥٧]**Renan Estrne**، وبحث بالإيطالية للمستشرق الإيطالي كايتاني *Caetan* بعنوان (الحوليات الإسلامية) و (دراسات في التاريخ الشرقي)[٥٨]، وفي كلامه عن مصادر دراسة حياة الرسول (ﷺ) وتحديدا القران الكريم عاد الى كتاب لثيودور نولدكه **Theodor Nöldek** بعنوان (تاريخ القران)[٥٩]. فضلا عن دراسات أجنبية أخرى[٦٠].

## الخاتمة

تبين من خلال البحث المنهج الذي اتبعه صالح احمد العلي في كتابه محاضرات في تاريخ العرب والذي تميز بالشمول ألزماني والمكاني، فذكر تاريخ العرب قبل الإسلام وعلى امتداد الجزيرة العربية وإطرافها منهيا كتابه مع هجرة النبي محمد (ﷺ) الى المدينة، واكد على النواحي الحضارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والجغرافية، واعتمد على الوصف والتحليل، وبيان رأيه الشخصي في الروايات التاريخية، وأورد ما يعتقد هو بصحته واغفل الآراء والحوادث التاريخية التي اعتقد أن معلوماته العامة ومنطق الحوادث لا يؤيد صحتها، واستعان بالشعر العربي عند حديثه عن بعض الجوانب التاريخية، كذلك كان له منهجه الخاص في كتابة الهوامش واتبع طريقتين في ذلك الأولى :كتابة المصادر الرئيسة في مطلع هامش كل فصل، لاسيما في حديثه عن الدول القديمة قبل الإسلام عدا المناذرة ومكة، والطريقة الثانية : ذكر مصدر كل خبر أو حادثة في هامش الصفحة التي تحويه.

وامتازت موارده بالتنوع، إذ اعتمد على المصادر العربية ومنها كتب الجغرافية، وكتب التاريخ العام، وكتب الفتوح، والسيرة.كما اعتمد على العديد من المراجع العربية الحديثة والمتنوعة. فضلا عن ذلك فقد اعتمد العلي على المصادر الأجنبية وبلغات متعددة منها الانكليزية والفرنسية وغيرها.

## الهوامش:

(١) محاضرات في تاريخ العرب (الموصل،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،١٩٨١) ص٣.
(٢) المرجع نفسه، ص٤
(٣) حميد المطبعي،المؤرخ صالح احمد العلي (بغداد، بيت الحكمة،٢٠٠٢) ص٣٣

(٤) ناصر عبد الرزاق الملا جاسم، المؤرخ صالح احمد العلي رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠) ص٧٠.
(٥) المرجع نفسه،ص١٦٠.
(٦) المطبعي،المؤرخ صالح احمد العلي، ٥-٦.
(٧) المرجع نفسه، ص٥-٦؛عمر محمد الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين (الموصل، مركز دراسات الموصل، ٢٠٠٨)ص٢٤٥.
(٨) المطبعي،المؤرخ صالح احمد العلي، ص٥-٦؛الطالب،موسوعة أعلام الموصل، ص٢٤٥.
(٩) الطالب، موسوعة أعلام الموصل، ص٢٤٥؛ وينظر: الملا جاسم، المؤرخ صالح احمد العلي، ص١٦٧-١٧٨.
(١٠) العلي، محاضرات في تاريخ العرب،ص٣٩١-٣٩٢.
(١١) المرجع نفسه،٣٩٣،٣٩٤.
(١٢) المرجع نفسه،ص٣٩٥-٣٩٦.
(١٣) المرجع نفسه،ص٤
(١٤) المرجع نفسه،ص٧ومابعدها
(١٥) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص١٧، ٣٦، ٤٣، ٥٦، ٨٣، ٩٣.
(١٦) المرجع نفسه، ص٢١-٣٨،٣٠-٥٦،٤٢-٨٣،٧٢-١٠٨،٩١.
(١٧) المرجع نفسه، ص٤٤،٤٣،٤٢.
(١٨) المرجع نفسه، ص٥٠-٥٥.
(١٩) المرجع نفسه، ص٧٧-٨٢.
(٢٠) المرجع نفسه، ص١٥٥-١٥٦.
(٢١) للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ٢٩٣،٢٩٢،١٢٦،٧٧،٦٢،٦١،٤٦.
(٢٢) المرجع نفسه،ص٥
(٢٣) المرجع نفسه،ص٥
(٢٤) المرجع نفسه،ص١٨،١٧.
(٢٥) المرجع نفسه،ص١٨،-٣٠.
(٢٦) الملا جاسم، المؤرخ صالح احمد العلي، ص٧٠-٧٢.
(٢٧) محاضرات في تاريخ العرب،ص٦٥.
(٢٨) المرجع نفسه،ص٣٦٥-٣٧٠.
(٢٩) المرجع نفسه، ص٨
(٣٠) المرجع نفسه، ص٧-٨٣،٥٦،٤٦،٣٦،١٧،١٠.
(٣١) المرجع نفسه، ص٦٤ومابعدها،٩٣ومابعدها.
(٣٢) المرجع نفسه، ص١٢٣ومابعدها.
(٣٣) المرجع نفسه، ص٥-٦
(٣٤) المرجع نفسه، ص٢٤٠.

(٣٥) المرجع نفسه، ص٣٥٠.
(٣٦) سورة المدثر، (الآية ١١-٢٦)
(٣٧) سورة الهمزة، (الاية١-٩)
(٣٨) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص٣٦٨-٣٦٩.
(٣٩) المرجع نفسه، ص٧-٨-١٥-٤٦.
(٤٠) المرجع نفسه، ص١٠١.
(٤١) المرجع نفسه،١٧١.
(٤٢) المرجع نفسه، ص٦٥-٧٥.
(٤٣) المرجع نفسه، ص٩٤-٩٧.
(٤٤) المرجع نفسه، ص٩٨.
(٤٥) المرجع نفسه، ص١٠٩.
(٤٦) المرجع نفسه ص١١٢
(٤٧) المرجع نفسه، ص١٤٠
(٤٨) المرجع نفسه، ص١٠٧.
(٤٩) المرجع نفسه، ص١١٦-١١٧
(٥٠) المرجع نفسه، ص١٤٧.
(٥١) المرجع نفسه، ينظر الصفحات:ص٦٩، ٧٨، ٩٨، ٢٠١، ١٦٠، ١٩٣.
(٥٢) ينظر:المرجع نفسه،ص١٣٢.
(٥٣) ينظر:المرجع نفسه،ص١٦٤.
(٥٤) ينظر المرجع نفسه، ص٦٥، هامش رقم١-٢، ص٦٧هامش رقم٢-٣-٤، ص٧٢هامش١-٢، ص٨٣ هامش رقم١، ص١١٧هامش رقم١-٦، ص٢٩٥ هامش رقم٢
(٥٥) المرجع نفسه، ص١٧ هامش رقم١، ص٤٦ هامش رقم ١، ص٥٦هامش رقم ١، ص٨١ هامش رقم ١-٢.
(٥٦) المرجع نفسه، ص٩، هامش رقم ١
(٥٧) المرجع نفسه، ص٨ هامش رقم ١.
(٥٨) المرجع نفسه، ص١٠ هامش رقم٢
(٥٩) المرجع نفسه، ص٢٤٢
(٦٠) للمزيد ينظر: المرجع نفسه، ص١٣هامش رقم١،٣٦هامش رقم١،٨٣ هامش رقم١، ص ١٠٩ هامش رقم١